نحو إعادة الإدماج المستدام:
المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة بشأن حماية المهاجرين وإعادة إدماجهم – بعد مضي خمس سنوات
الإنجازات الرئيسية

IOM
وكالة الأمم المتحدة للهجرة

مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي
مشروع وتنفذه المنظمة الدولية للهجرة

EU-IOM
Joint Initiative for
Migrant Protection
and Reintegration

إخلاء المسؤولية

المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة لحماية المهاجرين وإعادة إدماجهم

مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي وتنفذه المنظمة الدولية للهجرة

لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة الموقع الإلكتروني التالي: www.migrationjointinitiative.org.

الآراء الواردة في التقرير هي آراء المؤلفين ولا تعّبر بالضرورة عن آراء المنظمة الدولية للهجرة. ولا تنطوي التسميات المستخدمة في هذا التقرير، ولا في طريقة المادة التي يتضمنها في جميع أجزائه على الإعراب عن أي رأي كان من جانب المنظمة الدولية للهجرة بشأن المركز القانوني لأيّ بلد من البلدان، أو أي إقليم أو أية مدينة أو أية منطقة، أو أية سلطة من سلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

وتلتزم المنظمة الدولية للهجرة بمبدأ الهجرة الإنسانية والمنظمة التي تفيد المهاجرين والمجتمع. وبوصفها منظمة حكومية دولية، تعمل المنظمة الدولية للهجرة مع شركائها في المجتمع الدولي من أجل: تقديم المساعدة لمواجهة التحديات التنفيذية للهجرة؛ وتعزيز فهم قضايا الهجرة؛ وتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة؛ والحفاظ على كرامة المهاجرين الإنسانية ورفاهيتهم.

لقد صدر هذا المنشور بتمويل من الاتحاد الأوروبي. وتتحمل الجهة التي أعدت هذا المنشور وحدها مسؤولية مضمون هذا المنشور، دون أن يعكس بالضرورة آراء الاتحاد الأوروبي.

جهة النشر:
منظمة الهجرة الدولية
المكتب الإقليمي للمنطقة الاقتصادية الأوروبية والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو)
Rue Montoyer 40
Brussels – Belgium 1000
هاتف رقم: 7000 287 2 (0) 32+
البريد الإلكتروني: ROBrussels@iom.int
الموقع الإلكتروني: www.eea.iom.int

تم إصدار هذا المنشور دون تحرير رسمي من قبل المنظمة الدولية للهجرة وبدون موافقة وحدة المطبوعات.

صورة الغلاف:
أتمّ 25 فردًا من المجتمع المحلي والعائدين تدريبًا تقنيًا مصممًا وفقًا لخلفيتهم التعليمية واحتياجات السوق المحلية وذلك من خلال مشروع إعادة إدماج مجتمعي تم تنفيذه في تاكورادي، غانا. وقد تم تدريبهم على مهارات مثل تشغيل الآلات الثقيلة وكذلك التوعية المالية. © المنظمة الدولية للهجرة 2020/ جوليان ريسيج

© المنظمة الدولية للهجرة 2022

مرخص للاتحاد الأوروبي بشروط.

جميع الحقوق محفوظة. قدم هذا العمل تحت ترخيص المشاع الإبداعي نسب المصنف – غير تجاري 3.0 لفائدة المنظمات الدولية (CC BY-NC-ND 3.0 IGO).*

لمزيد من المعلومات: يرجى الاطلاع على حقوق النشر وشروط الاستخدام.

لا يجوز استخدام هذا المنشور أو نشره أو إعادة توزيعة لأغراض تجارية لغرض الانتفاع النقدي، باستثناء الأغراض التعليمية، على سبيل المثال تضمينه في الكتب المدرسية.

التراخيص: ينبغي تقديم الاستفسارات المتعلقة بالأغراض التجارية أو الحقوق والتراخيص الأخرى إلى:
publications@iom.int

* https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/3.0/igo/legalcode

قائمة المحتويات

صدر بقلم المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، أنطونيو فيتورينو	2
الاختصارات	4
مقدّمة	6
بناء القدرات	10
الحماية والمساعدة في العودة الطوعية	12
دعم إعادة الإدماج	17
جمع بيانات الهجرة وتحليلها	21
الإعلام والتوعية	24
استقرار المجتمع	26
دعم فئات المهاجرين الضعيفة خلال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)	28
الاستنتاجات	32

مقدمة

يمكن أن تكون الهجرة غير النظامية عملية خطيرة ومهينة تحرم المهاجرين من قيمتهم الحقيقية وحقوقهم كبشر. في كثير من الأحيان، على الطرق عبر إفريقيا وعبر البحر الأبيض المتوسط، يستغل مهربو البشر والمهربون وغيرهم المهاجرين الفارين من العنف أو آثار تغير المناخ أو اليائسين الراغبين في الحصول على حياة أفضل لأنفسهم وأسرهم.

لتقليل عدد الأشخاص الذين يعرضون حياتهم للخطر، توجد حاجة إلى زيادة قنوات الهجرة المنتظمة والآمنة والقانونية. تم إطلاق المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة لحماية المهاجرين وإعادة الإدماج لإنقاذ الأرواح وحماية المهاجرين ومساعدتهم على طول طرق الهجرة. كما أنها لا تهدف فقط إلى ضمان احترام حقوقهم، وإنما تحرص على تمكينهم من الحصول على الدعم والخدمات الأساسية. وبعيدًا عن وقف الهجرة أو التركيز على أعداد المهاجرين، تهدف المبادرة إلى ضمان أن تكون رحلة الهجرة أكثر أمانًا وأكثر استنارة وأفضل إدارة بالنسبة إلى المهاجرين ومجتمعاتهم المحلية على حدٍّ سواء.

يجمع هذا الكتيب قصصًا وشهادات من شركائنا والأشخاص الذين نقدم الخدمة لهم، ويسلط الضوء على بعض الإنجازات الرئيسية للمبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة (يُشار إليها فيما يلي باسم "المبادرة" أو "هذه المبادرة") حتى الآن.

أُنشئت المبادرة على أساس الالتزامات التي تعهد بها القادة الأوروبيون والأفارقة في قمة فاليتا في نوفمبر 2015. وهي تقوم على شراكة فريدة بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة - من خلال المنظمة الدولية للهجرة - والدول الأعضاء فيها.

تُمكِّن المبادرة المهاجرين الذين يقررون العودة من إعادة تأسيس أنفسهم في بلدانهم الأصلية من خلال نهج شامل لإعادة الإدماج يدعم كلاً من المهاجرين ومجتمعاتهم المحلية على حدٍّ سواء وتمكنهم من تعزيز عملية التنمية المحلية. ويكون المهاجرون لدى عودتهم مؤهلين للحصول على مساعدة إعادة الإدماج، بما يشمل المشورة والإحالة إلى البرامج والخدمات القائمة أو الدعم العيني. ويمكنهم الانضمام إلى المشروعات الجماعية أو المجتمعية مع غيرهم من المهاجرين العائدين أو أفراد المجتمع. وتحدد المبادرة أولويات القيادة المحلية لخدمات إعادة الإدماج وبناء قدرات كل من الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، في الوقت الذي تستهدف فيه التصدي للتحديات الهيكلية التي تواجه إعادة الإدماج.

هذا وقد أدى فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) والقيود المفروضة على التنقل التي فرضتها الحكومات في جميع أنحاء العالم للحد من انتشار الفيروس إلى تقطع سبل آلاف المهاجرين على الحدود وتركهم في ظروف قاسية. واستجابة لذلك، قامت المبادرة بدعم الحكومات في غرب إفريقيا ووسطها لتنظيم ممرات إنسانية للسماح بالعودة الطوعية لأكثر من 3,000 مهاجر، ما يتيح تقديم المساعدة في الوقت المناسب قبل انتشار فيروس كورونا وبعده، بما يشمل خدمات الحجر الصحي.

وإذ نحتفل بالذكرى السنوية الخامسة للمبادرة، فإنّنا نتطلع إلى مواصلة التعاون مع الاتحاد الأوروبي والدول الشريكة لتحقيق فرص التنقل البشري والتصدي للتحديات المشتركة مع الالتزام بعدم ترك أي شخص خلف الركب.

أنطونيو فيتورينو
المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة

AU	الاتحاد الإفريقي
AVR	العودة الطوعية المدعومة
AVRR	المساعدة في العودة الطوعية وإعادة الإدماج
DGPC	المديرية العامة للحماية المدنية في النيجر
ECOWAS	المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا
EU	الاتحاد الأوروبي
EUMS	دولة عضو في الاتحاد الأوروبي
EUTF	الصّندوق الائتماني الأوروبي للطّوارئ من أجل إفريقيا
FMPs	نقاط رصد التدفق
GBV	العنف الجنساني
IGAD	الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية
IOM	المنظمة الدولية للهجرة
MHPSS	الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي
MiMOSA	تطبيق نظام تشغيل إدارة المهاجرين
MRRCs/MRCs	موارد المهاجرين و/أو مراكز الاستجابة
MRRMs	آليات الاستجابة والموارد للمهاجرين
NGOs	منظمة غير حكومية
NSOs	مكاتب الإحصاء الوطنية
RDH	مركز البيانات الإقليمي
RECs	المجموعات الاقتصادية الإقليمية
SNNPR	منطقة الأمم الجنوبية في إثيوبيا
SOPs	إجراءات التشغيل الموحدة
SSWA	جهاز تنظيم شؤون السودانيين العاملين بالخارج
UASC	الأطفال غير المصحوبين والمنفصلون عن ذويهم
UN	الأمم المتحدة
VHR	العودة الإنسانية الطوعية
VoTs	ضحايا الاتجار بالبشر
WHO	منظمة الصحة العالمية

البلدان المشمولة بالمبادرة المشتركة لكلٍ من الاتحاد الأوروبي والمنظّمة الدوليّة للهجرة

هذه الخريطة لأغراض التوضيح فقط، والحدود والأسماء الموضّحة والتسميات المستخدمة فيها لا تعني الموافقة أو القبول الرسمي من جانب المنظّمة الدوليّة للهجرة.

مقدّمة

أُطلقت المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة لحماية المهاجرين وإعادة إدماجهم في ديسمبر 2016 بتمويل من الصندوق الائتماني الأوروبي للطوارئ من أجل إفريقيا، وهي أول برنامج شامل لإنقاذ أرواح المهاجرين وحمايتهم ومساعدتهم على امتداد طرق الهجرة الرئيسية في إفريقيا.

تمكن المبادرة المهاجرين العازمين على العودة إلى بلدانهم الأصلية من القيام بذلك بطريقة آمنة تحفظ كرامتهم وذلك مع ضمان المراعاة التامّة للمعايير الدولية لحقوق الإنسان وخاصة مبدأ عدم الإعادة القسرية. وهي تقدّم المساعدة في شراكة وثيقة مع الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية للمهاجرين العائدين لمساعدتهم في استئناف حياتهم في بلدانهم الأصلية من خلال اتباع نهج متكامل لإعادة الإدماج يسعى إلى استيفاء الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للعائدين في الوقت نفسه بما يشمل مساعدة المجتمعات في عملية إعادة الإدماج.

تشمل المبادرة وتتعاون على نحوٍ وثيق مع 26 دولة إفريقية في منطقة الساحل وبحيرة تشاد والقَرن الإفريقي وشمال إفريقيا.

لقد حشد الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي موارد مالية مهمة من خلال الصندوق الائتماني الأوروبي للطوارئ من أجل إفريقيا تجاوز مجموعها 490 مليون يورو.

تتناول الإجراءات ست ركائز مترابطة، هي: (1) بناء القدرات؛ و(2) الحماية والمساعدة في العودة الطوعية؛ و(3) دعم إعادة الإدماج؛ و(4) جمع بيانات الهجرة وتحليلها؛ و(5) الإعلام والتوعية؛ و(6) استقرار المجتمع.

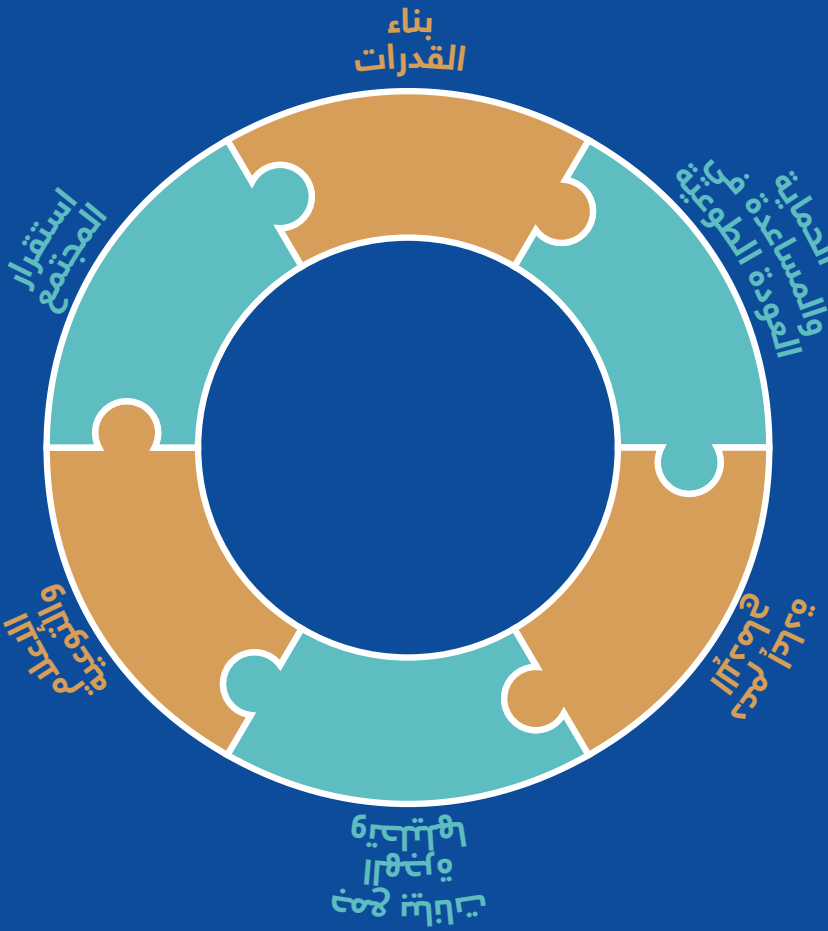

النتائج الرئيسية

(مايو 2017 - يناير 2022)[1]

أكثر من 76,100 مهاجر ساعدوا في **عمليات البحث والإنقاذ** في البحر أو في الصحراء وإنقاذ أرواح المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل في النيجر وليبيا وحمايتهم وتقديم المساعدة لهم.

تم دعم أكثر من 113,800 مهاجر ممّن تقطعت بهم السبل والضعفاء **بعودتهم الطوعية**، ما يمكن مَن يجدون أنفسهم في ظروف صعبة من العودة إلى بلدانهم الأصلية إذا قرروا ذلك.

تم تقديم **المساعدة في إعادة الإدماج** لأكثر من 103,000 مهاجر، ومن ثم تم استيفاء الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للعائدين، بما يشمل المجتمعات المحلية للعائدين.

تم تنظيم أكثر من 18,400 فعالية ونشاط **توعوي** لتمكين المهاجرين والمهاجرين المحتملين من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن رحلة الهجرة التي يخوضونها وتوعية المجتمعات الأصلية.

تم الوصول إلى أكثر من 3,205,000 فرد من خلال أنشطة **التوعية**.

تمت تأدية 820 نشاطًا لتحقيق **الاستقرار في المجتمع** - أنشطة محلية أو إقليمية لتحسين فرص كسب العيش للشباب المحلي وتعزيز العمل المنتظم وتحسين البنية التحتية.

[1] جميع البيانات أولية وخاضعة للتغيير.

تم وضع 83 **نقطة رصد تدفق** لتعزيز البيانات المتعلقة بحركات الهجرة واحتياجات الفئات الضعيفة من المهاجرين، بغية دعم السياسات القائمة على الأدلة وإعداد البرامج.

تشارك 370 **جهة فاعلة حكومية وغير حكومية** في تقديم المساعدة في العودة وإعادة الإدماج للمهاجرين عبر المناطق الثلاث التي تشملها المبادرة.

تم إنشاء 37 **مركز موارد أو استجابة للمهاجرين أو كليهما معًا** أو إعادة تأهيلها لحماية المهاجرين في المواقف الصعبة وتقديم المساعدة المباشرة لهم.

وقّع أكثر من 130 من الشركاء **اتفاقية للإحالة** أو الدعم لتقديم المساعدة في إعادة الإدماج. ويتيح ذلك تقديم دعم مخصص وتغطية جغرافية أوسع نطاقًا وتكاملاً بين الجهات الفاعلة.

يعمل 153 **مكتبًا ومكتبًا فرعيًا** تابعًا لشبكة المنظمة الدولية للهجرة في البلدان التي تشملها المبادرة لتمكين استمرارية المساعدة وحماية حقوق المهاجرين في جميع مراحل الهجرة.

تمت تأدية 239 **نشاط بناء قدرات** - بناء الملكية والاستثمار في الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية وتعزيز حوكمة الهجرة.

بناء القدرات

تستند المبادرة إلى الملكية القوية والاستثمارات الكبيرة للجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية في البلدان المعنية. ويستهدف هذا النهج دعم البلدان الشريكة في الاستجابة للتحديات والفرص الكامنة في حوكمة الهجرة، مع ضمان استدامة الإجراءات في إطار المبادرة.

© IOM

تعزيز قدرة الشركاء على حماية المهاجرين المستضعفين والذين تقطعت بهم السبل وتسهيل العودة الطوعية الآمنة والكريمة

بناءً على تقييمات الاحتياجات وبالتنسيق مع السلطات ذات الصلة والمجتمع المدني أو أيٍّ منهما، تسمح أنشطة بناء القدرات الوطنية أو الإقليمية أو متعددة البلدان بتبادل المعرفة في المجالات ذات الاهتمام المشترك مثل الحماية ومساعدة المهاجرين الذين يكونون في حالات ضعف (على سبيل المثال غير المصحوبين بذويهم أو الأطفال المهاجرون المنفصلون عن ذويهم أو المهاجرون ذوو الاحتياجات المتعلقة بالصحة).

لقد دخلت المنظمة الدولية للهجرة من خلال المبادرة في شراكة مع الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية لتعزيز حماية الأطفال في أثناء التنقل في المناطق العابرة للحدود عبر منطقة **الشرق والقرن الإفريقي**. وتستهدف هذه المبادرة تعزيز الدعوة المشتركة وتعميم حماية الأطفال والنُّهج التي تركز على الأطفال في البرامج الإقليمية للهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية. وتدعم المنظمة الهيئة من خلال هذه الشراكة لبناء قدرات الكيانات الحكومية ذات الصلة للوقوف على انتهاكات حقوق الطفل ومعالجتها وتوسيع نطاق الشراكات الوطنية والإقليمية مع الجهات الفاعلة في مجال حماية الطفل وتحسين وصول الخدمات إلى الأطفال المتنقلين.

© IOM

تعزيز قدرة الشركاء على ضمان إعادة الإدماج المستدام للمهاجرين العائدين وملكية أنشطة إعادة الإدماج على المستوى الوطني

تنفّذ المبادرة أنشطة تنمية القدرات على المستويات الوطنية والإقليمية وعبر الإقليمية لتعزيز أنظمة إعادة الإدماج وآليات حوكمة الهجرة. وتشمل هذه الأنشطة وضع إجراءات التشغيل الموحدة للمساعدة في العودة الطوعية وإعادة الإدماج ورسم خرائط الشركاء وإعداد نظام الإحالة.

خلال منتدى إقليمي استمرَّ لمدة يومين بشأن العودة الآمنة والكرامة وإعادة الإدماج المستدام في **شمال إفريقيا**، في مايو 2021، ناقش مسؤولون حكوميون من مصر والمغرب وتونس وكذلك ممثلو الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة الصلة بين العودة الآمنة وإعادة الإدماج المستدام والتنمية المستدامة وسبل تعزيز سياسات العودة وإعادة الإدماج في شمال إفريقيا.

"يتطلب تنفيذ برامج المساعدة في العودة الطوعية وإعادة الإدماج مشاركة جهات فاعلة مختلفة، بما يشمل المهاجرين والمجتمع المدني والحكومات المحلية. ومن الممكن أن تسهم العودة وإعادة الإدماج في التنمية المحلية والوطنية والإقليمية في بلدان العودة. وهذا مثال على التعاون فيما بين بلدان الجنوب." ، *وفد المملكة المغربية إلى المنتدى.*

الحماية والمساعدة في العودة الطوعية

تستهدف المبادرة تعزيز آليات حماية المهاجرين ومساعدتهم على امتداد طرق الهجرة وضمان تمتع المهاجرين بحقوقهم وإمكانية الوصول إلى الخدمات وأن عملية الهجرة أكثر أمانًا وأفضل إدارة.

قد تواجه المهاجرين مسائل مهمة تتعلق بالحماية، تشمل العنف والاستغلال وسوء المعاملة على أيدي المهربين والمهرّبين وغيرهم. وقد تواجه البعض بيئات معادية في بلدان العبور والمقصد ويجدون أنفسهم في أوضاع هشة.

إنقاذ الأرواح والبحث والإنقاذ

يُعد إنقاذ الأرواح الأولوية القصوى والأشد إلحاحًا. وتدعم المبادرة السلطات المعنية لإجراء عمليات البحث والإنقاذ في الصحراء والبحر مع المراعاة التامّة لحقوق المهاجرين.

© IOM

في **النيجر**، يمكن للمهاجرين الذين يغادرون أغاديز محاولين الوصول إلى ليبيا أو الجزائر عبر الصحراء أن يجدوا أنفسهم أحيانًا، لأسباب مختلفة، مهجورين أو تقطعت بهم السبل في هذه الصحراء. تُجري المنظمة الدولية للهجرة بالتعاون مع المديرية العامة للحماية المدنية في البلاد، في إطار المبادرة، عمليات البحث والإنقاذ للعثور على المهاجرين وإحضارهم إلى بر الأمان في ثلاثِ من آليات الاستجابة والموارد للمهاجرين التابعة للمنظمة الدولية للهجرة في منطقة أغاديز، حيث يتم تزويدهم بالمساعدة النفسية والطبية والاستشارات.

"يجب تنفيذ هذه العمليات المنقذة للحياة في الوقت المناسب، ولا يكون ذلك ممكنًا إلا من خلال التعاون الفعال لجميع أصحاب المصلحة."، *باربرا ريجكس، رئيسة بعثة المنظمة الدولية للهجرة في النيجر.*

© IOM

حماية المهاجرين الذين يعيشون في ظل أوضاع هشة

تدعم المبادرة مبادرات الحماية والمساعدة للمهاجرين الذين يعيشون في ظل أوضاع هشة ، بما يشمل ضحايا الاتجار بالبشر والعنف الجنساني والناجين والأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم والمهاجرين ذوي الاحتياجات الصحية ذات الصلة والأفراد الآخرين المعرضين للخطر. وتتوفر مساعدة خاصة قبل العودة وفي أثنائها وبعدها. كما يعمل البرنامج على بناء قدرات الجهات الفاعلة المحلية والوطنية في مجال الحماية ومكافحة العنف الجنساني ومكافحة الاتجار بالبشر وحقوق الإنسان.

كانت عمارة البالغة من العمر سبع سنوات واحدة من بين 60 مهاجرًا حاولوا العودة من اليمن إلى القرن الإفريقي عبر **جيبوتي** في أبريل 2021 عندما تحطم قاربهم وغرق. وقد أسفر الحادث عن مصرع والدتها وشقيقها مع عشرات آخرين. وتعد جيبوتي نقطة عبور رئيسية للمهاجرين الإثيوبيين الذين يسافرون عبر شبه الجزيرة العربية من خلال "الطريق الشرقي".

"الأطفال المهاجرون على امتداد "الطريق الشرقي "معرضون بوجهٍ خاص للعنف والسخرة والاتجار والاحتجاز، وهو أمر يشهد تزايدًا كبيرًا بالنسبة إلى الأطفال غير المصحوبين أو المنفصلين عن ذويهم الذين غالبًا ما يكونون غير قادرين على حماية أنفسهم في أثناء رحلتهم المحفوفة بالمخاطر." ، *منى إبراهيم، مسؤولة الحماية، المنظمة الدولية للهجرة في جيبوتي.*

لقد خضعت عمارة لفحص قابلية التضرر وأحيلت إلى طبيب نفسي إكلينيكي مدرب للعمل مع الأطفال الذين مروا بأحداث مؤلمة. وقد غادرت جيبوتي في يونيو 2021 لتلتقي بأفراد أسرتها الباقين على قيد الحياة في إثيوبيا.

مراكز الاستجابة والموارد للمهاجرين

تتضمن الخريطة كلاً من المراكز المموّلة بالكامل والمراكز المموّلة جزئيًا من المبادرة المشتركة لكل من الاتحاد الأوروبي والمنظّمة الدوليّة للهجرة. وهذه الخريطة لأغراض التوضيح فقط، والحدود والأسماء الموضّحة والتسميات المستخدمة فيها لا تعني الموافقة أو القبول الرسمي من جانب المنظّمة الدوليّة للهجرة.

مراكز موارد المهاجرين و/أو الاستجابة

تم إنشاء و/أو دعم 37 مركزًا للموارد و/أو الاستجابة للمهاجرين في إطار المبادرة في القرن الإفريقي وشمال إفريقيا ومنطقة الساحل وبحيرة تشاد. وبعضها تديرها الحكومات الشريكة. وتقدم هذه المراكز المساعدة لإنقاذ حياة المهاجرين، بما يشمل المواد الغذائية وغير الغذائية والإقامة والمساعدة الطبية والدعم النفسي والاجتماعي. ويشمل هذا النهج المتكامل أيضًا الدعم اللوجستي لعمليات البحث والإنقاذ والعمليات الإنسانية وعمليات العودة، فضلاً عن الاتصال بالسلطات القنصلية للحصول على وثائق السفر.

في آليات الاستجابة والموارد للمهاجرين في مدنين في جنوب شرق **تونس**، دعمت المبادرة شهرًا للرفاهية تحت شعار "المأوى البيئي" لمساعدة المهاجرين في مواجهة القلق والتوتر. وقد نفذت المنظمة الدولية للهجرة والهلال الأحمر التونسي سلسلة من الأنشطة، شملت عقد ندوة إعلامية بشأن النظافة الصحية والصحة الإنجابية.

"لقد كانت الجلسة الخاصة بالنظافة الصحية والصحة الإنجابية إثرائية ومفيدة للغاية، لا سيما أننا تعرفنا على الجمعية التونسية للصحة الإنجابية التي تعمل في مدينتنا المضيفة. كما أجاب طبيب أمراض النساء عن كثير من أسئلتي وشجعني على زيارتها إذا احتجت إليها في أي وقت،" تصريح سيدة حضرت النشاط.

© IOM

© IOM/Moayad Zaghdani

دعم العودة الطوعية الآمنة والكريمة

تمثّل العودة الطوعية المدعومة والعودة الإنسانية الطوعية بعض الخيارات المطروحة أمام المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل الذين يواجهون ظروفًا قاسية على امتداد الطرق الراغبين في العودة إلى بلدانهم الأصلية ولكن لا يمتلكون الوسائل للقيام بذلك. وقد ساعدت المبادرة حتى الآن ما يقارب 114,000 مهاجر في العودة الطوعية إلى بلدانهم الأصلية.

كان داودا واحدًا من ضمن 166 مهاجرًا **نيجيريًا** عادوا من طرابلس إلى نيامي على متن رحلة مستأجرة نظمتها المبادرة في فبراير 2020. وقد سافر داودا إلى ليبيا على غرار العديد من مواطنيه بحثًا عن عمل موسمي. وبعد اندلاع النزاع في طرابلس والمناطق المحيطة بها في أبريل 2019، أراد العودة، لكن لم تكن لديه أي وسيلة للقيام بذلك. وقد تعرف داودا على برنامج العودة الإنسانية الطوعية التابع للمنظمة الدولية للهجرة من خلال فرق المبادرة التي تزور بانتظام أحياء المهاجرين لإبلاغهم بالمساعدة المتاحة. وقد تمكن من العودة إلى دياره حيث تلقى المساعدة في إعادة الإدماج.

© IOM

المساعدة القنصلية

تدعم المبادرة الحكومات لضمان الوصول في الوقت المناسب إلى الخدمات القنصلية الأساسية للمهاجرين المحتاجين. وبناءً على طلب الحكومات، يمكن للبرنامج أيضًا استعراض الإجراءات القنصلية القائمة أو تطوير إجراءات التشغيل الموحدة أو أيٌّ منهما وتسهيل الحوار بين البلدان لتبادل الممارسات الجيدة وتعزيز التعاون من أجل إصدار وثائق السفر.

أطلقت المنظمة الدولية للهجرة في عام 2017 أول خدمة قنصلية عبر الإنترنت للمهاجرين الذين تقطّعت بهم السبل في **ليبيا**. وتربط الخدمة المهاجرين الراغبين في العودة إلى ديارهم بسفارتهم لتلقي المعلومات الضرورية قبل خدمة العودة الإنسانية الطوعية التابعة للمنظمة الدولية للهجرة. وتجري المنظمة الدولية للهجرة زيارات ميدانية مع ممثلي السفارات المعنيين إلى مراكز احتجاز المهاجرين في ليبيا لتسهيل إجراءات إصدار وثائق السفر المناسبة للمهاجرين الراغبين في العودة الطوعية إلى بلدانهم الأصلية. وتتطلب هذه الزيارات القنصلية تنسيقًا كبيرًا مع مراكز الاحتجاز والسلطات المحلية والسفارات.

”بسبب المسائل الأمنية وعدم وجود وسيلة نقل، يواجه المهاجرون في المناطق النائية صعوبة في استخراج أوراقهم. ونأمل أن تمنح هذه الخدمة العديد من المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل فرصة للعودة إلى ديارهم، إذا رغبوا في ذلك.“، أشرف حسن، مدير المشروع، المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا.

دعم إعادة الإدماج

تساعد المبادرة المهاجرين العائدين في إعادة بدء حياتهم في بلدانهم الأصلية من خلال اتباع نهج متكامل لإعادة الإدماج يدعم المهاجرين ومجتمعاتهم المحلية على حدٍّ سواء، بما يشمل أصحاب المصلحة على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية، الأمر الذي يمكنهم من استكمال التنمية المحلية والتخفيف من بعض دوافع الهجرة غير النظامية.

القيادة المحلية لدعم إعادة الإدماج وبناء قدرات الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية

إن تسهيل إعادة الإدماج المستدام للمهاجرين العائدين يتجاوز نطاق المبادرة ويتطلب قيادة قوية من السلطات الوطنية في البلدان الأصلية بالإضافة إلى مساهمات نشطة على جميع مستويات المجتمع، بدءًا من المهاجرين وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية، لا سيما القطاع الخاص والمجتمع المدني والشركاء الدوليون.

في **السودان**، توصلت المبادرة إلى اتفاق مع جهاز شؤون تنظيم السودانيين العاملين بالخارج وأكبر مشغل للهاتف المحمول في إفريقيا إم تي إن لتمكين المهاجرين العائدين من استخدام خدمة الأموال عبر الهاتف المحمول "مومو" لإعادة تأسيس سبل عيشهم في البلاد. وقد سمح مشروع تجريبي لأكثر من 2,100 عائد ببدء أعمال تجارية صغيرة لاختيار موردهم من خلال خدمة "مومو".

"نحن هنا لمساعدة الشعب السوداني ولا يمكن تنفيذ هذا النموذج التجريبي بدون تعاون الجميع. ونأمل استمرار الدعم لإعادة دمج المهاجرين العائدين إلى السودان بنجاح."، *أمل إبراهيم، جهاز شؤون تنظيم السودانيين العاملين بالخارج.*

"يغوص هذا النموذج التجريبي في أعماق صميم معتقداتنا - لخدمة مَن لا يتعاملون مع البنوك والمهمشين، لدفع الشمول المالي لمَن لا يتمتعون بإمكانية الوصول إلى الحسابات المصرفية ومزايا النشاط المالي العادي." ، *مالك ميلامو، الرئيس التنفيذي لشركة إم تي إن بالسودان.*

يمتد التعاون مع إم تي إن أيضًا إلى برنامج المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث يتم دعم العائدين من خلال المبادرة بالتعيينات الوظيفية باعتبارهم سفراء للعلامة التجارية. كما توفر إم تي إن الزي الرسمي والمعدات الرياضية لمركز مجتمعي تم إنشاؤه ضمن مشروعات إعادة الإدماج المجتمعية.

© IOM/YasirElbakri

© IOM

نهج متكامل لإعادة الإدماج: مُعدّ خصيصًا لاحتياجات الأفراد والمجتمعات المحلية

عند الوصول وبالتعاون الوثيق مع السلطات الوطنية، يتم تقديم المساعدة في أثناء الاستقبال وبعد الوصول، بما في ذلك قسط نقدي محدود، لجميع المهاجرين لتغطية احتياجاتهم الفورية. ويتلقى جميع المهاجرين الدعم الإرشادي والمعلومات. ويمكنهم المشاركة في أنشطة إعادة الإدماج العامة مثل التوجيه والتدريب. ويُحال المهاجرون، حيثما أمكن، إلى الخدمات والمشاريع القائمة ذات الصلة بإعادة إدماجهم.

في **إثيوبيا**، عقدت المبادرة شراكة مع 26 جهة فاعلة حكومية وغير حكومية لتسهيل إعادة إدماج العائدين عبر أمهرة وأوروميا وتيغراي ومنطقة الأمم الجنوبية. ومن خلال هذه الشراكات، يتلقى العائدون مساعدة مخصصة، بما يشمل التدريب على المهارات المهنية والتقنية والتوظيف والدعم العيني للأنشطة المدرة للدخل بالإضافة إلى المأوى والدعم الطبي والنفسي.

"نعمل على نحوٍ وثيق في جميع المواقع مع الشركاء والحكومة المحلية والمجتمع المحلي لتقديم دعم إعادة الإدماج. ومن المتوقع أن تعزز هذه الشراكات التغطية الجغرافية للبرنامج ورصد دعم إعادة الإدماج."، سارة باشا، منسقة المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة في إثيوبيا.

للمساعدة في معالجة الظروف القاسية بوجهٍ خاص التي يعانيها المهاجرون، فضلاً عن الوصمة التي تواجه الكثيرين بعد العودة، تم تعزيز عنصر الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في المبادرة تعزيزًا كبيرًا.

في **نيجيريا**، نظمت المبادرة سلسلة من الأنشطة النفسية والاجتماعية التي تستهدف العائدين الضعفاء بما يشمل ضحايا الاتجار بالبشر والأمهات العازبات والناجين من العنف الجنساني، وكذلك الأطفال العائدون وأسر العائدين ذوي الاحتياجات الصحية النفسية. وقد قاد الجلسات الجماعية العائدون الذين تم تدريبهم بصفتهم مرشدين نفسيين، تحت الإشراف المباشر لمسؤولي المنظمة الدولية للهجرة.

"ركز المشروع على نهج مجتمعي من أجل إعادة الإدماج النفسي الاجتماعي من أجل جمع العائدين معًا في بيئة تعزز الكرامة وتسمح لجميع الأفراد بتبادل الخبرات دون خجل أو خوف من التمييز،" ناروليتا أيو، مسؤول مشروع الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي، المنظمة الدولية للهجرة في نيجيريا.

© IOM/Narulita Ayu

يجري تطوير مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية بالتعاون الوثيق مع أصحاب المصلحة المحليين والوطنيين وتكون مفتوحة للمجتمعات المحلية للعائدين. وهذه المشاريع غير قادرة على استيفاء جميع احتياجات المجتمع، لكنها تساهم في زيادة المرونة من خلال تعزيز التماسك الاجتماعي ومعالجة الأولويات التي تحددها المجتمعات نفسها. ويمكن لمشاريع إعادة الإدماج المجتمعية والأنشطة الإنمائية طويلة الأجل عندما تكون مخطّطة بعناية أن تعزز بعضها.

في منطقة تيلابري في **النيجر**، أقامت *المجموعة التعليمية للتنمية المستدامة*، الشريك المنفذ للمنظمة الدولية للهجرة، أربعة مشاريع مجتمعية زراعية في مدن فيلينقي وبونكوكو وتشيكال وتونفاليس، تستهدف 100 مستفيد (34 مهاجرًا و66 فردًا من أفراد المجتمع). وقد شمل التدريب المقدم التقنيات الزراعية وإدارة الأصول والتقنيات شبه البيطرية. وقد استلم المستفيدون الماشية لأنشطة تربية الماشية والبذور والمعدات لأنشطة البستنة. بالإضافة إلى ذلك، فقد وفرت الإدارات المحلية أربع قطع من الأراضي للمشروع. وقد بدأ المستفيدون بالفعل في زراعة محاصيلهم في المناطق التي تم فيها بناء الآبار وتركيب الألواح الشمسية.

© IOM

© IOM

يجب معالجة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الاجتماعية لإعادة الإدماج على نحوٍ متزامن. وغالبًا ما يشعر المستفيدون بالتوتر بسبب الضغط المالي وعدم القدرة على إعالة أسرهم - في حين أن الصدمات التي لم تُعالَج جرّاء رحلة الهجرة يمكن أن تعرقل إعادة الإدماج الاقتصادي والاجتماعي الناجحة. وقد أثبتت برامج النقد لقاء العمل المجتمعية فعاليتها في الجمع بين العائدين وأفراد المجتمع المضيف وتوفير الدخل للمستفيدين بطريقة شفافة وفي الوقت المناسب.

في **غينيا بيساو**، تعد إعادة تشجير منطقة غابو الشرقية من البلاد جزءًا من أنشطة النقد لقاء العمل التي تدعمها المبادرة. ويدعم برنامج النقد لقاء العمل المهاجرين في فترة انتقالية حرجة، ويعمل في الوقت نفسه على تحسين الظروف في مجتمعات العائدين الخاصة بهم. ويجري تخفيف التوترات المحتملة بين العائدين والسكان المحليين من خلال إشراك المهاجرين المحتملين والضعفاء في الأنشطة، إذ يُنظر إلى المشروع على أنه منفعة للجميع. وقد خضع العائدون للفحص على يد طبيب نفسي، ومن ثم تابعوا بصورة فردية مع الاستشارة النفسية والاجتماعية، حسب الاقتضاء. وقد قرر العديد من العائدين بعد التدخل إعادة استثمار مدخراتهم في مشاريع إعادة الإدماج الجماعية بدعم من المنظمة الدولية للهجرة.

جمع بيانات الهجرة وتحليلها

يمكن للبيانات المتعلقة بالهجرة في الوقت المناسب أن تسهل التوصّل إلى فهم أفضل لديناميكيات الهجرة الحالية وأن تساعد في تحسين المساعدة للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل والمهاجرين الذين يكونون في ظروف هشة وأن تدعم الحكومات في تحديد السياسات والبرامج التي تعزز الهجرة الآمنة والمنظمة والكريمة.

رصد التدفق

لدعم السياسات والبرمجة القائمة على الأدلة، تقوم نقاط رصد التدفق المنشأة بموجب المبادرة بجمع البيانات وتحليلها على امتداد طرق الهجرة الرئيسية في إفريقيا، ما يتيح فهمًا أفضل للنوايا والتوجّهات والطرق والمخاطر على امتداد طرق الهجرة بالإضافة إلى الملامح الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين.

أتاحت نقاط رصد التدفق تحديد أعداد كبيرة من التشاديين العائدين من ليبيا وحمايتهم في الوقت المناسب في 2019-2020. وقد دعمت بيانات نقاط رصد التدفق ومركز التدفق في النيجر وضع السياسة الوطنية للهجرة 2020-2035. وفي نيجيريا، تعقد المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا والمنظمة الدولية للهجرة مناقشات لإطلاق وحدات رصد في نقاط حدودية مختلفة في المنطقة، لتكرار المنهجية المُتّبعة في نقاط رصد التدفق.

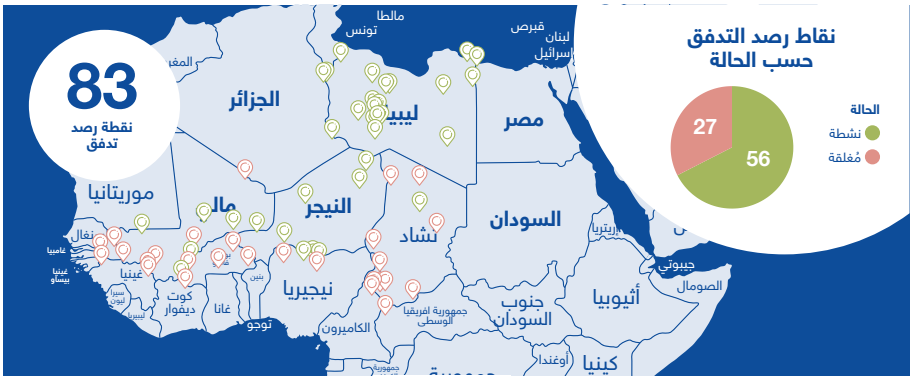

تتضمن الخريطة كلاً من نقاط رصد التدفق المموّلة بالكامل والمموّلة جزئيًا بموجب المبادرة المشتركة لكل من الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدوليّة للهجرة. وهذه الخريطة لأغراض التوضيح فقط، والحدود والأسماء الموضّحة والتسميات المستخدمة فيها لا تعني الموافقة أو القبول الرسمي من جانب المنظمة الدوليّة للهجرة.

جمع البيانات بشأن المساعدة في العودة الطوعية وإعادة الإدماج

تدعم المبادرة نظام بيانات المساعدة في العودة الطوعية وإعادة الإدماج عبر الإنترنت عبر تطبيق نظام تشغيل إدارة المهاجرين الذي يسهل إدخال البيانات واسترجاعها ومتابعتها لكل مهاجر مدعوم بالمساعدة في العودة الطوعية وإعادة الإدماج. ويتيح النظام رصد المساعدة الفردية في العودة وإعادة الإدماج وتقييمها، والتي تُستخدم لتعديل المساعدة الفردية وتوجيه السياسات والبرامج المستقبلية.

لقد مكّنت الاستثمارات في نظام إدارة الحالات المؤسسية وقدرات التحليل والإبلاغ وتطبيق الهاتف المحمول، بالإضافة إلى الوحدات الجديدة لإعادة الإدماج (تضم ما يقرب من 150,000 نشاط) والرصد والتقييم (أُجري أكثر من 30,000 استقصاء للرصد والتقييم حتى الآن)، المنظمة الدولية للهجرة من تعزيز القدرة على إدارة البيانات وتوفير التدريب للشركاء على بناء القدرات، بما يشمل حماية البيانات. وقد تم تعزيز التعاون مع الاتحاد الإفريقي.

مركز البيانات الإقليمي

لقد ساهمت المبادرة في القرن الإفريقي في إنشاء مركز بيانات إقليمي لدعم المناقشات القائمة على الأدلة والإستراتيجية وعلى مستوى السياسات بشأن الهجرة. ويستهدف مركز البيانات الإقليمي تعزيز التنسيق الفني ومواءمة أنشطة جمع البيانات المختلفة وتعزيز التحليل متعدد الطبقات لتحركات الهجرة المختلطة وتوجّهاتها وخصائصها في جميع أنحاء المنطقة.

ويستهدف مركز البيانات الإقليمي، من خلال مجموعة من منهجيات جمع بيانات المنظمة الدولية للهجرة ومبادرات البحث والمشاركة النشطة مع مكاتب الإحصاء الوطنية والوزارات والمجموعات الاقتصادية الإقليمية، سد الثغرات الكامنة في تعزيز قاعدة الأدلة الإقليمية بشأن الهجرة. وتساعد هذه المساهمة بدورها في تحسين برمجة صنع السياسات والتنسيق بين جميع أصحاب المصلحة المعنيين.

قم بزيارة الموقع التالي للحصول على مزيد من المعلومات:

© IOM

مركز إدارة المعرفة التابع للاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة بشأن العودة وإعادة الإدماج

لقد أُنشئ مركز إدارة المعرفة التابع للاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة بشأن العودة وإعادة الإدماج بهدف تعزيز التعلم عبر أنشطة العودة وإعادة الإدماج ودعم تنسيق النُّهج والعمليات والأدوات في إطار إجراءات الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة وما بعدها. ويُعد برنامج مركز إدارة المعرفة أداة قيمة لضمان إمكانية مشاركة الخبرات والدروس المستفادة من برامج مثل المبادرة على نطاق واسع مع ممارسي برنامج العودة وإعادة الإدماج، للاسترشاد بها في الأنشطة المستقبلية.

تقدم "سلسلة معلومات إعادة الإدماج المستدام" التي يقدّمها مركز إدارة المعرفة نتائج إعادة الإدماج المستدام بناءً على البيانات المُجمّعة في إطار المبادرة وغيرها من إجراءات الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة. وتركز "سلسلة أوراق المعرفة الخاصة بإعادة الإدماج المستدام" على جوانب إعادة إدماج المهاجرين التي لم تخضع للبحث إلى حد كبير، ولم تُنفذ بالإمكانات الكاملة أو التي تم تحديدها باستمرار في تقييمات برامج إعادة الإدماج باعتبارها ثغرات أو فرصًا.

قم بزيارة الموقع التالي للحصول على مزيد من المعلومات:

الإعلام والتوعية

تقدم المبادرة معلومات دقيقة عن الهجرة والعودة إلى المهاجرين في البلدان المضيفة وبلدان العبور والبلدان الأصلية. ويتمثل الهدف من ذلك في الإبلاغ ليس فقط عن مخاطر الهجرة غير النظامية ولكن أيضًا عن إمكانيات الهجرة النظامية وتعزيز التماسك الاجتماعي بين المهاجرين العائدين ومجتمعاتهم المحلية والمهاجرين الحاليين والمجتمعات المضيفة لهم.

لإبلاغ الشباب المحليين بشأن الإتجار بالبشر والمخاطر الأخرى الكامنة في الهجرة غير النظامية، نظمت المبادرة العديد من العروض المسرحية في بنين، عاصمة ولاية إيدو في **نيجيريا**. وكانت هذه العروض بمثابة استكمال لبرنامج تدريبي مدته ثمانية أشهر في 17 مجتمعًا في ولايتي إيدو ودلتا، وهما منطقتان رئيسيتان معرضتان للهجرة في أكثر دول إفريقيا اكتظاظًا بالسكان. وقد جمع الحدث الذي أقيم في الهواء الطلق ما يقرب من 100 فرد عملوا على زيادة الوعي بمحنة آلاف الأشخاص الذين عانوا الخداع أو سوء المعاملة أو الاستغلال خلال رحلات هجرتهم.

© IOM/Jorge Galindo

"لقد اخترنا العائدين والطلاب والمهاجرين المحتملين وعائلاتهم لتعزيز التماسك الاجتماعي حيث شهدنا أن كثيرًا من العائدين تواجههم مشكلة الوصم عند العودة إلى مجتمعاتهم المحلية." ، *سيبرين تشيبتبكيني، مسؤول التوعية، المنظمة الدولية للهجرة في نيجيريا.*

تشارك المنظمة الدولية للهجرة مع الكيانات الحكومية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني للدعوة إلى الهجرة الآمنة على المستوى الفردي والمجتمعي والاجتماعي. وتؤدي الشراكات مع الجهات الفاعلة المحلية إلى الاستخدام الفعال للموارد وتساعد في ضمان استدامة أنشطة التوعية بما يتجاوز آفاق المبادرة.

بناء القدرات لوسائل الإعلام

لقد سعت المبادرة أيضًا إلى تعزيز المناقشة المتعمقة بشأن دور وسائل الإعلام ومسؤولياتها في الإبلاغ عن الهجرة وبناء قدرات العاملين في مجال الإعلام للإبلاغ عن قضايا الهجرة بطريقة أكثر توازنًا واستنادًا إلى الأدلة، ومن ذلك منح صوت للمهاجرين أنفسهم.

© IOM

في **إثيوبيا**، وقعت المبادرة اتفاقية مع فانا بروديكاستينغ، وهي واحدة من أكبر دور الإعلام الخاصة في البلاد، لإنتاج سلسلة إذاعية خاصة بشأن الهجرة، حيث أدت القيود المفروضة على التنقل بسبب انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) إلى زيادة المخاطر التي تواجه المهاجرين في المنطقة. ويركز البرنامج على مخاطر الهجرة غير النظامية وتمكين العائدين من تبادل خبراتهم. وسيجري بثه بلغات إقليمية مختلفة، بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وهي شريك وثيق للمبادرة.

"ستساعد هذه المنصة في إذكاء الوعي بين المهاجرين المحتملين والمجتمعات المحلية من خلال نشر المعلومات بشأن عمليات الهجرة النظامية والإشراف على فرص العمل. كما نأمل أن يسلط الضوء على المبادرات المختلفة الجارية التي تنفّذها مختلف الجهات الفاعلة - الحكومية وغير الحكومية على حدٍّ سواء - والحاجة إلى العمل الجماعي والكامل لجعل الهجرة خيارًا وليس ضرورة."، *سارة باشا، منسق المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة في إثيوبيا.*

دعمت المبادرة في **غرب إفريقيا ووسطها** إطلاق مبادرة الإبلاغ عن الهجرة التي تعزز الصحافة الاستقصائية بشأن الهجرة من أجل التفريق بين الخطابات والروايات السلبية بشأن الظاهرة في المنطقة. وتدعم المبادرة الصحافة الحرة عالية الجودة والمستقلة للمساعدة في إذكاء الوعي بمخاطر الهجرة غير النظامية. وقد جرى تدريب أكثر من 800 صحفي حتى الآن على تغطية الهجرة والاتصال من أجل التنمية ودور وسائل الإعلام في مكافحة الإتجار بالبشر في غرب إفريقيا ووسطها.

© IOM

استقرار المجتمع

يسعى تحقيق الاستقرار المجتمعي في إطار المبادرة إلى تخفيف حدة التوترات ومعالجة دوافع عدم الاستقرار على امتداد طرق الهجرة من خلال استعادة الخدمات والبنية التحتية المجتمعية، وتعزيز التماسك الاجتماعي، ودعم تجديد سبل كسب العيش.

© IOM

إشراك أصحاب المصلحة المحليين في جهود استقرار المجتمع

يعمل استقرار المجتمع بالتعاون الوثيق مع أصحاب المصلحة المحليين، بما يشمل قادة المجتمع أو القبائل، لضمان تنفيذ الأنشطة والإشراف والملكية المحلية بشفافية وبصورة عادلة وخاضعة للمساءلة وعالية الجودة.

في **ليبيا**، تعمل المبادرة مع لجان إدارة المجتمع، التي تتكون من قادة المجتمع الذين يمثلون قطاعات مختلفة من المجموعات القبلية. وتدعم هذه اللجان جهود البرنامج لتحقيق الاستقرار المجتمعي، وتقدم المشورة والتوصيات بشأن أولويات المشروع. ويجري تحديد الأولويات بصورة مشتركة مع السلطات والمهاجرين والمجتمعات. ويشارك أصحاب المصلحة المحليون في تقديم الخدمة.

© IOM

دعم المبادرات الهادفة لاستقرار المجتمع

تقدم المبادرة، من خلال ركيزة استقرار المجتمع، الدعم للمجتمعات المتضررة من الهجرة العابرة وتلك التي تستضيف المهاجرين في ليبيا وبوركينا فاسو والنيجر. ويساعد الجمع بين دعم قدرات حوكمة الهجرة والمساعدة ومبادرات الاستقرار على مستوى المجتمع المحلي في منع الدوافع والآثار السلبية للنزوح والهجرة غير النظامية في البيئات الضعيفة وتخفيف حدتها وتقليلها.

أطلقت المبادرة رسميًا في عام 2019 أنشطتها لتحقيق الاستقرار المجتمعي في **النيجر** خلال مهرجان البدو الرحل. ويمثل المهرجان الذي يُقام سنويًا منذ عام 2001 أحد أهم الأحداث في النيجر، إذ يوفر الفرصة للمجتمعات المضيفة والجهات الفاعلة المحلية لإعادة الترابط والاحتفال بالتقاليد المحلية على مدار ثلاثة أيام متتالية.

نظمت المنظمة الدولية للهجرة ضمن أنشطة استقرار المجتمع خلال المهرجان بطولة كرة قدم لأعضاء المجتمع المضيف، جمعت الشباب من جميع أنحاء إفروان. وقد استحوذت فرقة آكو المسرحية، وهي واحدة من أشهر الفرق في إيفروان، على جمهورها خلال أربع مسرحيات تشاركية مختلفة ركزت على الحقوق المدنية والسلام.

صرحت ماريا فيغير، مسؤولة استقرار المجتمع بالمنظمة الدولية للهجرة في النيجر، قائلةً: "من المهم بالنسبة إلينا المشاركة في مثل هذه الأحداث الثقافية التي تشجع التفاعل بين المجتمعات المختلفة". "إنها ليست مجرّد وسيلة لتعزيز وتسهيل التراث المحلي، ولكنها أيضًا وسيلة لنُظهر لسكان أغاديز أننا مشتركون في هذا معًا".

دعم فئات المهاجرين الضعيفة خلال جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

لقد كانت المبادرة منذ بداية جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في طليعة جهود الوقاية والاستجابة، إذ كيّفت برامجها لمواصلة تقديم المساعدة وحماية المهاجرين الضعفاء عبر منطقة الساحل وبحيرة تشاد وشمال إفريقيا والقرن الإفريقي من مناطق إفريقيا. وقد سعى البرنامج من خلال شراكات واسعة النطاق وأنشطة توعية مجتمعية إلى زيادة الوعي بالهجرة الآمنة والتضامن مع المهاجرين في أثناء الوباء.

© IOM/Mahfoudh Hannani

تعزيز قدرة الشركاء على الوقاية من جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) والتصدي لها

بالتزامن مع بدء الشعور بتأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في المجتمعات عبر منطقة الساحل وبحيرة تشاد وشمال إفريقيا والقرن الإفريقي، تدخلت المبادرة لتمكين السلطات المحلية والمهاجرين والمجتمعات من معالجة انتشار الفيروس والاستعداد للمستقبل.

أجرت المبادرة بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية تدريبات وتبرعت بمعدات طبية ووقائية لتعزيز قدرة حكومة **موريتانيا** على إدارة الجائحة. كما دعم البرنامج إطلاق مبادرة "الحشد الإستراتيجي للمغتربين" التي تضم المواهب الطبية في الخارج لعمليات نشر منظمة الصحة العالمية لتدريب العاملين الصحيين الموريتانيين على استخدام المعدات الطبية المتخصصة، بما يشمل أجهزة التنفس الصناعي. وقد سهلت المبادرة حتى الآن 20 بعثة من الخبراء لتقديم الدعم الفني للتصدي لفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) إلى وزارة الصحة الموريتانية.

الحماية والمساعدة في العودة الطوعية

لقد حطمت جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) الآمال في تحقّق عودة وشيكة لآلاف المهاجرين العابرين عبر مناطق غرب إفريقيا ووسطها وشمال إفريقيا والقرن الإفريقي.

في **غرب إفريقيا ووسطها**، تفاوضت المنظمة الدولية للهجرة بنجاح مع الحكومات في البلدان المضيفة والبلدان الأصلية لفتح ممرات إنسانية للسماح بالعودة الطوعية لعدد 3,360 مهاجرًا ينتظرون في مراكز العبور المكتظة بعد رحلة محفوفة بالمخاطر نحو شمال إفريقيا.

"لقد قام عدد متزايد من المهاجرين والحكومات بالاتصال بالمنظمة الدولية للهجرة للحصول على الدعم في تنظيم عمليات العودة إلى البلدان الأصلية. وتوافق الحكومات على استثناءات لإغلاق الحدود لكي تعمل المنظمة الدولية للهجرة ودعم العودة الآمنة والكريمة للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل،" ميشيل بومباسي، منسق البرنامج الإقليمي الأول للمنظمة الدولية للهجرة لغرب إفريقيا ووسطها.

© IOM/Moussa Tall

أنشطة الإعلام والتوعية

لقد أدت جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) إلى زيادة انتشار المعلومات المضللة وخطابات الكراهية ضد المهاجرين والفئات الضعيفة الأخرى. وقد تبوّأت المشاعر المعادية للمهاجرين والخطابات التحريضية مكانة سريعة في النطاق العام وعلى الإنترنت، ما تسبب في كثير من الأحيان في تعرّض المهاجرين والمجتمعات لسلوك ضار وتمييزي تجاههم.

تعاونت المنظمة الدولية للهجرة وبعثة الاتحاد الأوروبي في **السنغال** مع 10 فنانين حضريين سنغاليين لرسم عالم ما بعد الوباء على جدران العاصمة داكار لزيادة الوعي بين السكان، بما يشمل الشباب، بشأن فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) والتضامن الذي يجب إظهاره في خضم الأزمة. وقد قام عشرة فنانين مقيمين في داكار بتسخير موهبتهم لخدمة المجتمع من خلال رسم رسومات على الجدران بشأن موضوعات تشمل الامتثال للتدابير الاحترازية والوصم ومكافحة التضليل.

© IOM/Delphine Buysse

الصحة النفسية والدعم الاجتماعي النفسي

لقد عزز تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) حالة عدم اليقين والقلق بين العائدين، ما أدى إلى تفاقم نقاط الضعف النفسية والاجتماعية الحالية لديهم.

في شمال إفريقيا، استفاد المهاجرون الذين تمت استضافتهم في مركزَي العبور في العاصمة **الجزائرية** الجزائر من جلسات الصحة النفسية الجماعية والفردية والدعم النفسي والاجتماعي خلال فترة انتظارهم الطويلة للمغادرة بسبب قيود السفر نظرًا إلى تفشي فيروس كورونا. وقد عقدت هذه الجلسات بالتعاون مع الجمعية الجزائرية للمتخصصين النفسيين.

"أثر الإغلاق وعدم اليقين سلبًا على الصحة النفسية لجميع سكان مراكز العبور. ويخشى المهاجرون الإصابة بفيروس كورونا المستجد ويشعرون بالقلق على عائلاتهم وأقاربهم،" *تصريح نقلاً عن نور الدين خالد، متخصص علم النفس في الجمعية الجزائرية للأطباء النفسيين. واسترسل قائلاً إنّ* "المهاجرين يسألون باستمرار عن موعد عودتهم إلى ديارهم. ونستمع إلى جميع مخاوفهم ونبلغ المنظمة الدولية للهجرة بها. وننصحهم عمومًا بممارسة أنشطة بدنية منتظمة والتحدث مع عائلاتهم".

© IOM

المساعدة المباشرة للمهاجرين والمجتمعات المحتاجة

لقد قدمت المبادرة مساعدة مباشرة، مثل المواد الغذائية وغير الغذائية ومستلزمات النظافة الصحية ومعدات الحماية الشخصية للعديد من المهاجرين، بما يشمل العائدين وأفراد المجتمع المضيف المتضرّرين بالوباء عبر المناطق الثلاث.

في **مصر**، استجابة لطلبات المهاجرين وقادة المجتمع والمنظمات الشريكة والسفارات، وزعت المبادرة أكثر من 2,500 مجموعة من المواد الغذائية والنظافة الصحية في الإسكندرية والقاهرة والغردقة والفيوم، وزادت من أنشطة التوعية المتعلقة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) من خلال قادة المجتمع. ويتعاون البرنامج مع وزارة التضامن الاجتماعي والمجلس القومي للطفولة والأمومة بالإضافة إلى شركاء آخرين بخصوص عمليات الإحالة.

صرح علي عبد الرحمن، قائد مجتمع اللاجئين الإريتريين في مصر: "بفضل التعاون مع المنظمة الدولية للهجرة، تمكنا من مساعدة العديد من الأشخاص في مجتمعنا للتعامل مع الوباء وإذكاء وعيهم بتدابير الوقاية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)". "كما كان دعم المنظمة الدولية للهجرة للجنة اللاجئين الإريتريين في مصر مفيدًا للغاية خلال أوقات الجائحة العصيبة".

© IOM

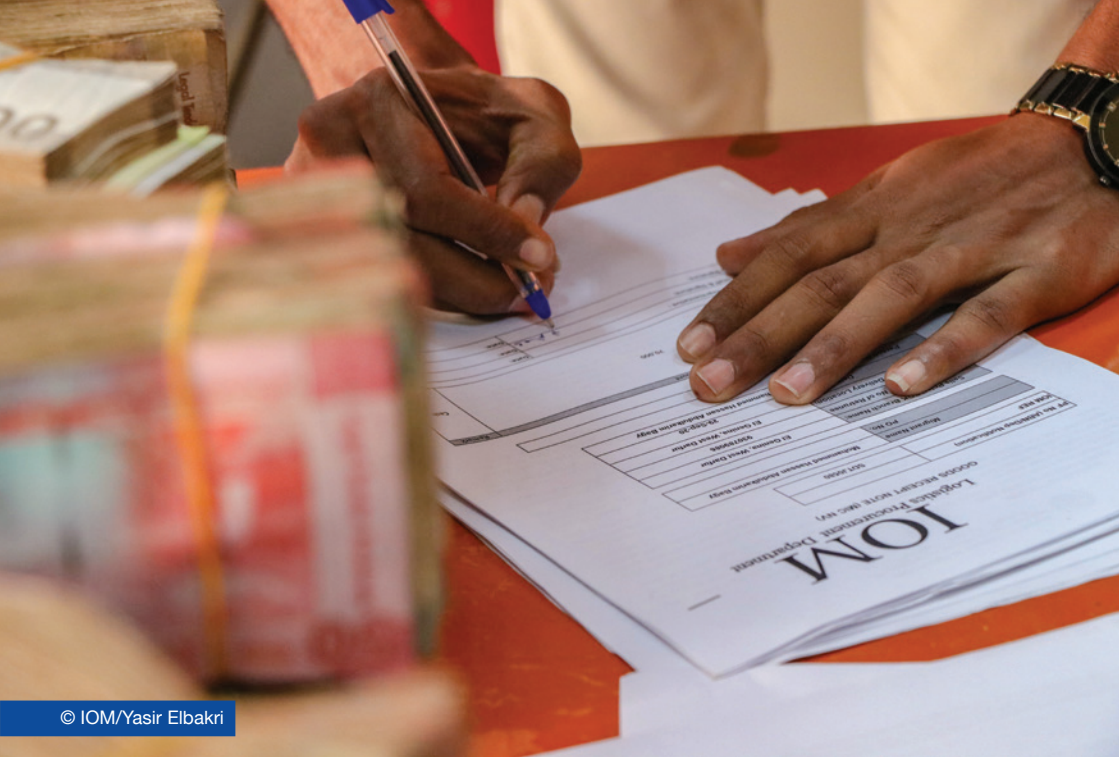

© IOM/Yasir Elbakri

الدعم النقدي لاستيفاء احتياجات العائدين المتزايدة خلال أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

لقد دَعَم تقييم احتياجات فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) عبر المناطق الثلاث أهمية المساعدات النقدية لتخفيف حدة الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه العائدين بسبب القيود المرتبطة بالجائحة. ويتيح رصد ما بعد التوزيع الشفافية والمساءلة بشأن استخدام النقد لغرض إعادة الإدماج المقصود.

كان فخر الدين أحد العائدين الذين تلقوا مساعدة نقدية من المبادرة، ما سمح له ببدء عمل تجاري في **السودان**. وقد *قال الشاب البالغ من العمر 45 عامًا: "لقد منحني تلقّي النقد المرونة لإضافة مزيد من المال وشراء توك توك لاستخدامه في أعمال النقل".*

"المساعدات النقدية فعالة وتمكّن العائدين من العيش بكرامة أكبر من خلال الحفاظ على قدرتهم على إنفاق الأموال واتخاذ القرارات المتعلقة باحتياجاتهم ذات الأولوية، مع ضمان توفر الموارد للعائدين لإعادة بناء حياتهم وسبل عيشهم، وتقرير خياراتهم بأنفسهم وتحفيز الاقتصاد المحلي في مناطق العودة."، *أندرو جراي، رئيس وحدة حوكمة الهجرة والتنمية، المنظمة الدولية للهجرة بالسودان.*

الاستنتاجات

© IOM/Alexander Bee

© IOM/Mohamed Diabaté

لقد نمت المبادرة، المتأصلة في شراكة قوية مع الدول الإفريقية والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، لتحقق نتائج ملموسة مع دعم الجهات الفاعلة المحلية للاستجابة للتحديات والفرص الكامنة في حوكمة الهجرة على الصعيدين الوطني ودون الوطني. وتشارك ما يقرب من 370 جهةً من السلطات الوطنية والمحلية والجهات الفاعلة غير الحكومية في تقديم المساعدة في العودة وإعادة الإدماج للمهاجرين عبر المناطق الثلاث.

لطالما مثّل إنقاذ الأرواح أكثر الأولويات إلحاحًا. وقد تم الوصول إلى أكثر من 76,100 مهاجر في عمليات البحث والإنقاذ في النيجر وليبيا حتى الآن. ومنذ مايو 2017، تم دعم ما يقارب 114,000 مهاجر ممّن تقطعت بهم السبل والضعفاء من خلال عودتهم الطوعية، بينما تلقى أكثر من 103,000 مهاجر المساعدة لإعادة الإدماج في إطار البرنامج.

لقد حققت المبادرة تقدمًا مهمًا في تحديد ملكية الدول المستهدفة ومشاركتها. وتشهد على ذلك الاستثمارات الكبيرة للشركاء الأفارقة في أنشطة المبادرة. وقد عمل البرنامج مع البلدان المستهدفة لوضع إجراءات التشغيل الموحدة الوطنية للمساعدة في العودة الطوعية وإعادة الإدماج لتتكيف مع الاحتياجات والبيئة. واستنادًا إلى نهج المنظمة الدولية للهجرة المتكامل لإعادة الإدماج، تستهدف إجراءات التشغيل الموحدة هذه ضمان تسخير مساهمات جميع الشركاء وأصحاب المصلحة نحو إعادة الإدماج المستدام، وأن تتبع الخدمات والدعم المقدمين للمهاجرين معايير مماثلة في جميع البلدان.

وقد أنشأت المبادرة، من خلال استثمار غير مسبوق في القدرات المحلية لدعم إعادة الإدماج في البلدان الأصلية، مسارات إحالة للشركاء المحليين (بما يشمل الوكالات والخدمات الرسمية والمنظمات المحلية والدولية والقطاع الخاص ومنظمات الشتات ورابطات المهاجرين والأوساط الأكاديمية) وتعزيز الروابط الإستراتيجية مع إستراتيجيات التنمية الوطنية.

© IOM/Muse Mohammed

© IOM/Yasir Elbakri

لقد مكّن بُعد قوي قائم على الطرق وعابر للحدود الإقليمية المبادرة من تعزيز التنسيق بين البلدان الأصلية وبلدان العبور والوجهة. ويعمل مركز إدارة المعرفة التابع للاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة باعتباره أداة قيمة لضمان إمكانية مشاركة الخبرات والدروس المستفادة من برامج مثل المبادرة على نطاق واسع مع أصحاب المصلحة المعنيين بالعودة وإعادة الإدماج، للاسترشاد بها في الأنشطة المستقبلية.

قبل المبادرة، كان للعديد من الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية المحلية خبرة محدودة في التعامل مع صدمة المهاجرين وغيرها من التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجههم. وقد أكدت المبادرة الأهمية والقيمة المضافة في اتباع نهج متكامل لإعادة الإدماج والأهمية المركزية لتقديم المشورة بشأن إعادة الإدماج وتقييمات الاحتياجات الفردية أو قابلية التضرّر.

وقد أثبتت المبادرة في الآونة الأخيرة أنها أداة قيمة للتصدي لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). وقد ظل البرنامج مرنًا في ضمان اتباع نهج قائم على الاحتياجات يأخذ بعين الاعتبار قيود التنقل وتغيير طرق الهجرة واحتياجات المستفيدين الناجمة عن ذلك. ويشمل ذلك تقديم المساعدة النقدية والاستشارة والرصد عن بُعد وأنشطة التوعية عبر وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية.

بناءً على إرث المبادرة، يجب أن تواصل البرامج المستقبلية الاستجابة لاحتياجات الاتحاد الأوروبي والدول الإفريقية والتزاماتها على حدٍّ سواء وأن تعزّز شراكات أصحاب المصلحة المتعددين الهادفة التي تتناول الأولويات المشتركة.

IOM
وكالة الأمم المتحدة للهجرة

مشروع ممول من الاتحاد الأوروبي
مشروع وتنفذه المنظمة الدولية للهجرة

EU-IOM
Joint Initiative for
Migrant Protection
and Reintegration